

آيات قرآنية عن المعلم وفضل طلب العلم

ففي هذه المناسبة التي يحتفل بها العالم في القريب العاجل، يستعدون لها خير استعداد في كافة الفعاليات التي ترتبط بالمؤسسة التعليمية، وكذلك الأمر بالنسبة للدول العربية والإسلامية، التي يأخذ فيها الاحتفال بهذه المناسبة طابع إسلامي، ولذلك يتم السؤال عن قول الله تعالى في قرآنه الكريم عن المعلمين والعلم ودرجاتهم، وفي مقالنا اليوم سوف نقدم عدة فقرات فيها آيات قرآنية عن فضل المعلم والعلماء والعلم.

آيات عن المعلم

لقد أنصف رب العزة والجلالة عباده، بأن قدر درجاتهم بين البشر الذين خلقهم، وهذا من باب التعريف بالفضائل التي من الله تعالى على عباده بها، كما هو الحال مع فضيلة العقل التي تفضي إلى العلم، ومن تلك الآيات الكريمة التي وصفت العلماء نذكر:

- قال الله تعالى في سورة النمل: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} [1]
- وقال الله تعالى في سورة العنكبوت عن الذين أوتوا العلم: {بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} [2]
- وقال عنهم رب العزة والجلالة في سورة سبأ من الذكر الحكيم: {وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [3]

آيات عن المعلم والعلم

لطالما كان مصطلحي العلم والمعلم من المصطلحات المترادفة التي تذكر معاً في أي مجلس ومكان، وكذلك الأمر في القرآن الكريم، إذ أن هذين المصطلحين مترادفين في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة، ومنها نذكر الآتي:

- قال الله تعالى في كتابه العزيز عن خير المعلمين وأطهرهم، نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- في سورة الجمعة: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [4]
- وقد أمرنا الله تعالى أن نسعى دائماً إلى المزيد من العلم، وهو الذي قال في كتابه العزيز: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [5]

أجر المعلم عند الله

إن الله تعالى هو العدل المطلق الذي ينصف عباده، إن كان ذلك في الدنيا والآخرة، وإنما المعلمين من عباده الذين جعل لهم درجات عليا في الدنيا والآخرة، وكان لهم جزء ذلك الأجر الكبير، ومن الآيات الكريمة التي أفضت إلى ذلك، نذكر ما يلي:

- قال الله تعالى في كتابه الحكيم عن مقام وأجر أهل العلم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [6].
- قال الله تعالى عن درجة أهل العلم وعلمهم ومقامهم عند رب العزة والجلالة، ومقامهم بين الناس: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخْزَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [7]

فضل المعلم في القرآن والسنة

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هم المصدر الشرعي لأمة المسلمين قاطبة، ومنها تعلمنا أفضل الله تعالى على العبد، وأفضل العبد على العبد، وفضل العبد عند ربه الأعلى ونبيه، ومن تلك الأفضال من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، نذكر ما يلي:

فضل المعلم في القرآن

- لقد ذكر الله تعالى فضل أهل العلم مبيناً مقامهم ودرجاتهم في آيات عدة، ومنها قوله تبارك وتعالى في سورة فاطر: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} [8]
- وقال الله تعالى في فضل من وصل إلى العلم من كلمات ربه التامات: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [9]

فضل المعلم في السنة النبوية الشريفة

قال النبي -عليه الصلاة والسلام- في فضل طلب العلم وفضل أهل العلم وناقليه إلى الناس: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنَّ العالمَ ليستغفرَ له من في السماواتِ ومن في الأرض، والحياتُ في جوف الماء، وإنَّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكب، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلمَ فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافٍ" [10]

آيات قرآنية عن فضل طلب العلم

لطالما كان العلم من الأمور الجوهرية التي تصب في عمق رسالة الإسلام، حتى جعله الله تعالى من الأمور المكلف بها أي إنسان مسلم، وذكرها في آيات عدة في قرآنه الكريم، والتي نذكر منها ما يلي:

- لقد أتى الله تعالى العلم من شاء من عباده الصالحين ورسله وأنبيائه، وهو الذي قال في كتابه الحكيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[11]
- وقال الله تعالى عن فضل طلب العلم وقيمة من ناله بين العابدين: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[12]

المراجع

- 1
سورة النمل
الآية 40
- 2
سورة العنكبوت
الآية 49
- 3
سورة سبأ
الآية 6
- 4
سورة الجمعة
الآية 2
- 5
سورة طه
الآية 114
- 6
سورة المجادلة
الآية 11
- 7
سورة الزمر
الآيتان 9 و 10
- 8
سورة فاطر
الآية 28
- 9
سورة يونس
الآية 5
- 10
صحيح أبي داود
أبو الدرداء، الألباني، 3641، صحيح
- 11
سورة النحل
الآية 43
- 12
سورة النمل
الآية 15